

التوسع الروسي في اواسط آسيا الاسلامية في القرن التاسع عشر وموقف بريطانيا منه

أ.م. ستار محمد علاوي
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

لقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر زحفاً استعمارياً وروسيا وبريطانيا نحو وسط آسيا الاسلامية وارجحت كل دولة منهما دوافع غزوها الى اسباب حضارية وانسانية ، وتميز الزحف الروسي بالسرعة اذ كانت تجرد روسيا في هذه المنطقة النجاح الذي افتقدته في القارة الاوربية ، فبسطة سيطرتها على خانات (امارات) خوقند وبخارى وخبوه وغير بصورة خاصة . لقد اثار هذا الزحف ريبه بريطانيا التي دفعت نفوذها الى السند والبنجاب ووجدت في النشاط الروسي خطة لتفويض سيطرتها وهيمنتها على الهند ، فحاولت الحد من الزحف الروسي طريق الاتصالات مع روسيا تحديد نفوذ كل منهما في وسط آسيا الاسلامية .

Russian expansion in Islamic central Asia in the nineteenth century and Britain's position on it

Abstract:

The second half of the nineteenth century witnessed a colonial crawl, Russia and Britain towards Islamic Central Asia, and each of them favored the motives of its conquest to civilized and human reasons. Emirates) Kokand, Bukhara, Khaywa and others in particular.

This encroachment aroused suspicion from Britain, which pushed its influence to Sindh and Punjab, and found in the Russian activity a plan to delegate its control and hegemony over India, so it tried to limit the Russian advance through contacts with Russia to limit the influence of each of them in Central Asia.

وقد اعتمد البحث على عدة مصادر عربية ومترجمة كذلك تم الاعتماد على بعض المصادر التي تناولت فترة كتابة البحث، وتأتي أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي يعالج مرحلة مهمة من سياسة التوسع الروسي في المنطقة الاسلامية والذي يقابله موقف بريطانيا الحذر من هذا التوسع .

المبحث الاول

الموقع الجغرافي للمنطقة الاسلامية والتركيب العرقي للسكان

أولاً- الموقع الجغرافي :

تمتد جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية عبر اقليمي آسيا الوسطى والقوقاز ، الى المنطقة الممتدة من الصين شرقاً الى بحر قزوين والحدود الارمينية والتركية غرباً، ومن جبال هندوكوش والحدود الايرانية والافغانية جنوباً حتى الحدود الروسية مع كازخستان شمالاً⁽¹⁾ .

هذا الموقع جعلها اكثر اقاليم آسيا بعداً عن المؤثرات البحرية والمحيطية، ونزولاً للجمهوريات (الحبيسة) في الداخل وحتى الانهار والمجاري المائية تنصرف الى الداخل ولا تصب في المحيطات أو البحار ، وبهذا فهي لا تملك الى منافذ بحرية تميزها بسهول من الحشائش ومناطق اكثر جفافاً من الجنوب ونطاق جبلي في الجزء الجنوبي من الاقليم⁽²⁾ .

ومن اهم الانهار التي تسير فيها نهر سيحون وجيحون واتراك والميرغاب، ومع ذلك فإن المنطقة تعيش فترتين من الجفاف: الاولى في قلب الصيف والثانية في منتصف الشتاء حيث تنخفض درجات

المقدمة

تناول البحث فترة مهمة من مراحل الصراع الاستعماري الروسي والبريطاني في القارة الاسيوية، كما تبرز وسائل روسيا للسيطرة على المنطقة الاسلامية وصبغها بالصبغة الروسية ، هذا فضلاً على سعي روسيا الى تحديد الحدود الروسية مع الدول المجاورة للامارات الاسلامية .

لقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر زحفاً استعمارياً وروسيا وبريطانيا نحو وسط آسيا الاسلامية وارجحت كل دولة منهما دوافع غزوها الى اسباب حضارية وانسانية ، وتميز الزحف الروسي بالسرعة اذ كانت تجر روسيا في هذه المنطقة النجاح الذي افتقدته في القارة الاوربية ، فبسطت سيطرتها على خانات (امارات) خوقند وبخارى وخيوه وغير بصورة خاصة .

لقد اثار هذا الزحف ريبه بريطانيا التي دفعت نفوذها الى السند والبنجاب ووجدت في النشاط الروسي خطة لتفويض سيطرتها وهيمتها على الهند ، فحاولت الحد من الزحف الروسي طريق الاتصالات مع روسيا لتحديد نفوذ كل منهما في وسط آسيا الاسلامية .

لقد تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث يتناول المبحث الاول الموقع الجغرافي للمنطقة الاسلامية والتركيب العرقي للسكان .

اما المبحث الثاني فقد تناول موقف روسيا من الخانات الاوزبكية. كذلك تناول القوى المؤثرة في وسط آسيا الاسلامية منها الدولة العثمانية وروسيا وافغانستان وبريطانيا .

اما المبحث الثالث فقد تناول دوافع الغزو الروسي في الامارات الاسلامية وموقف بريطانيا منه 1860 - 1873 .

(1) نوري عبدالحميد العاني وآخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، ط1، مكتب الصحراء ، بغداد ، 2000 م ، ص111 .

(2) المصدر نفسه ، ص 111 .

أهم الخانات: 1- خانة خيوه ، 2- خانة خوقند،
3- بخارى .

المبحث الثاني

موقف روسيا من الخانات الاوزبكية والقوى المؤثرة في وسط آسيا الاسلامية اولاً- موقف روسيا من الخانات الاوزبكية :

كانت هناك علاقة تجارية بين روسيا والخانات الاسلامية الثلاث حيث كانت روسيا دوقية ، ولم تنم تلك العلاقات الا بعد تقلد بطرس الاكبر (1681-1722) السلطة في روسيا والذي ادرك الالهية الاستراتيجية والتجارية للمنطقة الاوزبكية باعتبارها المنفذ الوحيد الى وسط آسيا من جهة الشمال والطريق التجاري الى افغانستان والهند⁽⁷⁾ ومن ثم احتلت المنطقة الاوزبكية درجة هامة في برنامجه التوسعي، فارسل الامير جاجارين في بعثه استكشافية الى وسط آسيا وبعث الامير تقرير الى القيصر الروسي اكد فيه وجود كميات كبيرة من الذهب في (يارقند) شرقي بخارى مما ادى الى تقوية عزم بطرس الاكبر في الزحف نحو وسط آسيا واخذ بتحسين الفرصة المؤاتية، ووجد ضالته المنشودة حينما استجد (نياز خان) حاكم خيوه بروسيا حيث كان متورط في حروب قبلية. وبالرغم من مشاغل روسيا في حروب ضد السويد والدولة العثمانية⁽⁸⁾ فقد قرر بطرس الاكبر انتهاز الفرصة فارسل في سنة 1717 قوة كبيرة الى خان خيوه كان قائدها يحمل التعليمات بالعمل على اقناع حكام خيوه وبخارى على

(7) حسين عارف العبيدي، الهوية الاقليمية للجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، الدراسات الدولية، مركز بحوث جريدة الجمهورية، بغداد، العدد الثاني 1993، ص 8

(8) محمد حسن العيله، اواسط اسيا الاسلامية بين الانقاض الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، دار الثقافة، 1986، ص 22.

الحرارة الى اقل من الصفر⁽¹⁾.
وتنتشر في المنطقة الاسلامية زراعة القطن والحبوب وتربية دودة القز والاغنام والماشية والخيول⁽²⁾.

ثانياً- التركيب العرقي للسكان :

يتنوع سكان الجمهوريات الوسطى الاسلامية قومياً وعرقياً تشكل نسيجاً من اصول وديانات وقوميات متنوعة اطرها التاريخ وقربتها الجغرافية⁽³⁾.

تقع ضمن هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها خمسة ملايين ونصف المليون كيلو متر مربع⁽⁴⁾ خمس وحدات سياسية تشترك برابطة مشتركة مهمة هي ان جميعها جمهوريات اسلامية كانت ضمن الاتحاد السوفيتي، ومن ثم انتقلت عنه منتصف عام 1991 واواخره وهي جمهوريات كازاخستان، واوزباكستان وتركمانستان، وطاجكستان، وقرغيزستان، وكانت هذه الجمهوريات من خمس عشر جمهورية اتحادية. وقد شكلت هذه المنطقة اهمية كبرى للاتحاد السوفيتي كونها الحدود الجنوبية له وغالباً ما كانت تدعى بالبطن الهشبة للاتحاد السوفيتي، وكانت تشكل المواجهة المحمية للاتحاد السوفيتي السابق مع امتدادات الاحلاف الغربية في آسيا من جهة وكذلك الصين من جهة اخرى⁽⁵⁾. وبحكم موازاة الظروف المناخية فيها وتوفر المياه شكلت سلسلة الخبر للاتحاد السوفيتي، هذا فضلاً عن الاحتياطات النفطية والغازية فيها⁽⁶⁾.

- (1) جمال حمدان، انماط من البيئات، عالم الكتاب، القاهرة، د.ت، ص 58.
- (2) ابراهيم احمد زقانة، الجغرافية السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1966، ص 19.
- (3) نوري عبدالحاميد، المصدر السابق ص 112.
- (4) جمال حمدان، المصدر السابق ص 60.
- (5) محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 54.
- (6) ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارى، ترجمة احمد محمود الساداتي، القاهرة، د.ت، ص 505.

ثانياً- القوى المؤثرة في وسط آسيا الاسلامية :

- الدولة العثمانية :

تحولت تلك الامارة التركية الصغيرة⁽⁴⁾ بفعل عوامل ذاتية وروحية وعسكرية وسياسية الى امبراطورية شاسعة الارحاء انتشرت من قارات أوروبا وآسيا وافريقيا⁽⁵⁾.

بدوافع الدين والاهداف سياسية زحف العثمانيون الى المنطقة العربية من الخليج العربي حتى الجزائر واصبح السلطان العثماني يمثل اكبر القوى الاسلامية التي تحرص على حماية المسلمين ومن ثم بدأت انظار المسلمين تتطلع الى القسطنطينية كقلعة اسلامية قوية تحميهم من بطش القوى الغربية⁽⁶⁾.

استغل الاتراك هذا الوضع للحفاظ على امتيازهم الطبقي ، فأغلقوا سبل الاتصال بالغرب كطريق لحماية المسلمين وكان امراء المناطق النائية التي لم تشملها السيطرة العثمانية (وسط آسيا الاسلامية) ينظرون الى الدولة العثمانية نظرة تقدير واحترام فكانوا يستقبلون رسل السلطان العثماني بكل ترحاب ، وكان البعض منهم يرسل في طلب المساعدة العثمانية اذا ما تورط في حروب قبلية أو محلية وفي بعض الاحيان كان بعضهم يطلب وساطة السلطان العثماني لفض النزاع الذي ينشب بينه وبين خصومه⁽⁷⁾.

وخلال القرن السابع عشر والثامن عشر، وبعد هذا الاوج السياسي والحربي الذي سلفته الدولة العثمانية ، بدأت هذه الدولة تتعرض بفعل عوامل داخلية وخارجية لضعف حتى اصبحت تمثل الغريسة التي تكالبت عليها الدول الاوربية . وكانت روسيا

استمرار وجود بعض الكتائب الروسية تكون بمثابة حرس مسلح لها .

ومن ثم الواضح ان هدف روسيا من وراء ذلك هو ان تجدلنفسها موطن قدم لما في هذه المواقع الامامية تمكنها من مواصلة تنفيذ سياستها التوسعية في المنطقة وكما سبق فان اهالي خيوة كانوا يريدون فقط مجرد الحصول على المساعدة الروسية ليس الان فلما استقرت الامور في الامارة ووجد الامير ان الروس ينوون السيطرة على البلاد ووقعت الحرب بين الطرفين وانتصر الامير على الروس انتصاراً كبيراً وقتل قائد القوة الروسية⁽¹⁾. ولقد اعطت هذه الحادثة ثقة للامير في قوته .

ومن ناحية اخرى اثر بطرس الاكبر ان تقوم علاقات وطيدة بين بلاده وخيوة فارسل اليها سفارة واستقبلها الامير استقبالاً طيباً ولكنها لم تصل نتيجة ذات اهمية وبعد وفاة بطرس الاكبر استمرت روسيا في ارسال سفارات الى خيوة خلال القرن التاسع عشر ولكنها لم تحقق الآمال التي كانت تتوقعها روسيا من ورائها⁽²⁾.

ولذلك تتحول روسيا الى الاسلوب العسكري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁽³⁾.

(1) المصدر نفسه ص 24.

(2) مي فاضل ، مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد 2004 ، ص 21-22

(3) في 1258م ولد لارطغرل ابنه عثمان الذي تنتسب اليه الدولة العثمانية وهي السنة التي غزا فيها المغول بقيادة هولوكو بغداد عاصمة الخلافة العثمانية ، للمزيد ينظر: علي الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل العثمانية النهوض والسطو ط ، بيروت ، دار المعرفة ، ط 2 ، 2005 ، ص 42 .

(4) حمد حسن ، المصدر السابق ، ص 42.

(5) حسين عارف العبيدي ، المصدر السابق ص 370.

(6) علي محمد الصلابي ، المصدر نفسه ص 370.

(7) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، بغداد دار واسط للدراسات ، ط 1 ، 1991 ، ص 208 .

يضاف الى ذلك سرعة التحرك الروسي في المنطقة الاسلامية الذي قابلة ضعف التحرك بالتحرك العثماني ادى الى فشل محاولة الدولة العثمانية في خلق تكتل اسلامي في منطقة وسط آسيا الاسلامية للتأثير على الاستراتيجية الروسية العسكرية سواء كان ذلك في وسط آسيا أو في البلقان.

الا ان هذا لم يضعف نظرة امراء المنطقة الاسلامية الى الدولة العثمانية باعتبارها زعيمة العالم الاسلامي⁽⁵⁾.

- ايران :

يرتبط تاريخ ايران الحديث بالدولة الصفوية⁽⁶⁾ التي استغلت الظروف السياسية السيئة التي كانت تعيشها منطقة آسيا فمدت حدودها في العراق غرباً الى السند شرقاً ولم تعش الدولة الصفوية طويلاً هذا المجد السياسي والعسكري ، بسبب تولي زمام امورها ملوك ضعاف وخاصة في الفترة التي اعقبت وفاة الشاه عباس الكبير (1629-1787)⁽⁷⁾.

فبدأت الشعوب الخاضعة تحت السيطرة الايرانية في الثورة ضدها والانفصال عنها، بل ودفعت روح

الدين اسحاق الاردبيلي (1253 - 1334م)، للمزيد ينظر: الجواهري ، صراع القوى السياسية في الشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني ، الموصل ، 1990 ، ص 49 .

(5) عباس الكبير، اعلى الشاه عباس الكبير العرش في عام 1587م استطاع الشاه عباس من انقاذ ايران من حالة التدهور والانقسام الى قوة الوحدة للمزيد ينظر : دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبدالمنعم محمد ، دار الكتب المصري ، القاهرة ، 1985 ، ص 87 .

(6) محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 28 .

(7) للمزيد من معاهدة 1907 ، ينظر : ابراهيم خليل و خليل مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، دار ابن الاثير ، 1993 ، ص 93 ، دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص 104 .

اشد تلك القوى عداوة فقد ارادات ان تحقق طموحاتها الاستعمارية - اسوة بالدول الاوربية في المنطقة الاسلامية لأنها المجال الوحيد الذي يستطيع فيه تحقيق تلك الطموحات ففرضت على الدولة العثمانية حروباً عديدة واضطرت الدولة العثمانية الى خوض تلك الحروب حفاظاً على سيادتها ووحدة ترابها وكانت الاحلام الروسية تتركز في تحويل البحر الاسود الى بحيرة روسية والسيطرة على المضائق وان يكون لها صوتاً مسموعاً في البلقان⁽¹⁾.

وهذا يناقض الاستراتيجية البريطانية التي تقوم على الحفاظ على الدولة العثمانية لاقتسامها⁽²⁾.

وفي احيان كثيرة كانت بريطانيا تستغل مكانة السلطان العثماني بروحية بين المسلمين لأغراضها السياسية في وسط آسيا الاسلامية فحينما اشارت التقارير البريطانية الى احتمال علاقات بين روسيا وخيوة وبخارى حاولت بريطانيا عن طريق رسل السلطان العثماني ان تحرض كل من خان خيوة وبخارى على روسيا⁽³⁾.

كما ان الدولة العثمانية كانت مرتبطة في تحركاتها السياسية (الروحي) ارتباطاً وثيقاً ببريطانيا وكانت نظرة امراء وسط آسيا الاسلامية الى بريطانيا انها لا تختلف كثيراً عن روسيا فهي ايضاً احتلت اراضي اسلامية ومارست العنف ضد المسلمين مما اضعف حماسة الامراء في تجاوبهم مع الدعوة العثمانية الى جانب الدولة العثمانية لم تستجيب لصرخات الاستنجد التي كانت يطلقها امراء وسط آسيا ابان التهديد الروسي⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه ، ص 208

(2) محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 26 .

(3) احمد عادل كمال ، الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم ، القاهرة ، دار السلام ، 2006 ، ص 79 .

(4) عرفت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة الى الشليخ صفي

- افغانستان :

خلال عهد (احمد خان)⁽⁴⁾، تمكن من خلال استقلال ضعف مملكتي الفرس والمغول ليخلص شعبة من التبعية الاجنبية، واصبحت افغانستان وحدة سياسية متماسكة مستقلة يحكمها اهلها، وبعد وفاته عام 1773 عادت حالة الفوضى والانقسام داخل افغانستان وخاصة النزاع على العرش بين ابناؤه واطار خارجية مثل غزوات السخ وتدخل بريطانيا في الصراع الداخلي بتنفيذ الاستراتيجية الهادفة الى جعل افغانستان حاضرة ضد التوغل الروسي⁽⁵⁾ وفي سبعينات القرن التاسع عشر وقعت افغانستان في دائرة .

سعت بريطانيا لأجل الاستحواذ على افغانستان خلال حملة عسكرية في الحرب الافغانية الاولى (1838-1842) والتي استطاعت بريطانيا من ايجاد موطئ قدم لها في افغانستان بالرغم من السيطرة البريطانية لم تكن سيطرة كاملة على افغانستان لأنها كانت تتحرك سريعاً اذا شعرت بان الخطر يهدد وجودها في الهند، كما حدث اثناء وقوفها في وجه الاعتداءات الايرانية على حيرات (1855-1857)⁽⁶⁾.

وفي سبعينات القرن التاسع عشر وضعت افغانستان في دائرة التسابق والتنافس بين الدولتين الاعظم في وسط آسيا. ولما شعرت بريطانيا بأنها فشلت في التحكم في سياسة افغانستان شنت الحرب الثانية (1878-1881)⁽⁷⁾ حيث تم توقيع معاهدة

(4) مي فاضل، المصدر السابق ص 186، نوري عبد الحميد، المصدر السابق ص 138-139.

(5) اكرم عبدالله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة -1965 1994، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997، ص 28.

(6) محمد حسن، المصدر السابق ص 37.

(7) جواهر لآل نهرو، من السجن الى الرئاسة، دار العلم للملايين، بيروت ط 2، د.ت، ص 187.

الفوضى والتمرد الى داخل ايران نفسها⁽¹⁾.

وفي ظل هذه الاوضاع المتردية سيطر القاجاريون (1758-1912) على عرش ايران، ولم يستطع القاجاريون الحفاظ على قوة الدولة الصفوية بل اصبحت ايران في عهدهم مرتع للتدخل الاوربي خاصة الروسي والبريطاني. حيث لم تكن هناك حدود واضحة بين ايران وروسيا، وكان الشاه الايراني يخشى ان يواصل الروس سياستهم في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية والتي تستهدف السيطرة على تلك المناطق فطلب تحديد الحدود الروسية الايرانية، الا ان الاطماع الروسي كانت ترمي الى السيطرة على الاراضي التركمانية في الجهة استكمالاً للمخطط الروسي الذي يهدف الى بسط النفوذ الروسي على المناطق التركمانية⁽²⁾.

وفي ناحية اخرى، فقد حاولت بريطانيا تحجيم النشاط الروسي في ايران حتى لا يهدد المصالح البريطانية في الخليج العربي أو مواصلات بريطانيا في المنطقة حسب تصور السلطات البريطانية، وبذلك وضعت ايران في حلبة تنافس الدولتين العظيمتين في آسيا، واستمر التنافس وما يعنيه من الحاق الضرر بمصالح الايرانيين طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر اوائل القرن العشرين تم التوصل الى اتفاق 1907 فيما بينها والذي يحدد اطماع كل منها في ايران وافغانستان والتبت⁽³⁾.

(1) احمد خان، كان ضابطاً في جيش نادر شاه وبعد وفاة نادر شاه استغل وفاة نادر ليعلن قيام دولة افغانستان، للمزيد ينظر: نوري عبد الحميد، المصدر السابق، ص 136.

(2) منتهى طالب سلمان، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، جامعة بغداد كلية التربية

للبنات، 2011، ص 185.

(3) محمد حسن، المصدر السابق، ص 29.

الشرقية والبلقان والدولة العثمانية وبسبب وقوف الدول الأوروبية لها بالمرصاد الى جانب عدم استقرار اوضاعها الداخلية فكان وسط آسيا هو المجال الاكثر ملائمة الذي تستطيع ان تجد لها منفذاً فيها وتنطلق في مجال الاستعمار الذي كان طابع العصر حينذاك ، لذلك نشطت بالتوسع في بلاد القارات كما ارسلت البعثات الى الخانات الاوزبكية في اواسط آسيا الاسلامية⁽⁵⁾ .

- اندفاع روسيا بعد حرب القرم الى الشرق :

بعد حرب القرم (1854-1856)⁽⁶⁾ كان معظم الاهتمام الروسي منصباً على القارات الأوروبية والدولة العثمانية ولكن وقوف الدول الأوروبية في وجهها خلال تلك الحرب دفعها الى تلقي معظم ثقلها الى وسط آسيا الاسلامية وكان ما يشجعها في ذلك التفكك السياسي الذي كانت تعيشه المنطقة⁽⁷⁾. تلك كانت الاوضاع الدولية المؤثرة على وسط آسيا الاسلامية وايضاً الاوضاع الداخلية فيها ولكن كانت لا تزال امام روسيا خانات الاسلامية مثل خوقنده وبخارى وحيوة واذا ما سيطرت روسيا فأنها تكون في وضع استراتيجي قوي ازاء بريطانيا في الهند . ولذلك تمثل الفترة من (1864-1873) مدخلاً طبيعياً لدراسة التوسع الروسي في هذه الجهة وما تتبع ذلك من مواقف بريطانيا ازاء هذا التدخل⁽⁸⁾ .

(جاندا ماك) والتي استطاعت بريطانيا من خلال تحقيق اهدافها الاستراتيجية للسيطرة على السياسة الخارجية الافغانية وعلى الممرات الاستراتيجية التي تقع على الحدود الهندية⁽¹⁾ .

- الهند البريطانية :

كان محور السياسة البريطانية طوال القرن التاسع عشر في جعل افغانستان الدولة الحاجزة للهند البريطانية وقد اختلف البريطانيون في تنفيذ هذه السياسة فكان البعض يرى في الوجود العسكري البريطاني الطريق الوحيد لتحقيقها ولكن الحرب الافغانية الاولى (1838-1842)⁽²⁾ ادت الى تخلي بريطانيا عن تبني مثل هذا الاقتراح الامر الذي رجح كفة الاقتراح الآخر والذي كان يطالب بتقوية بريطانيا في الهند ومراقبة ما يجري من خلف حدودها⁽³⁾ .

وتنفيذاً لهذا الاقتراح لجأت بريطانيا الى مد نفوذها على اقليم السند 1843 والبنجاب 1849 بهف الوصول الى حدود طبيعية لها وعلى ذلك فقد اصبحت الهند تجاور مباشرة افغانستان⁽⁴⁾. وعن طريق هذه السياسة استطاعت بريطانيا السيطرة على الهند وافغانستان وابعاد النفوذ الروسي من مناطق امتيازاتهم.

- روسيا :

كان نشاط روسيا الاستعماري محمور في أوروبا

(1) محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 38 .

(2) مي فاضل ، المصدر السابق ص 27 ، منتهى طالب ، المصدر السابق ، ص 187 .

(3) نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 137 .

(4) عبداللطيف بندر اوغلو ، نظرة الى اذربيجان اوزباكستان ، تركمانستان ، كازاخستان ، قرغيزستان ، نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1997 ، ص 16 ، محمد حسن ، المصدر السابق ص 33 .

(5) للمزيد عن حرب القرم (1854-1859) ينظر علي حيدر

سليمان ، المصدر السابق ، ص 318 .

(6) نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 137 .

(7) المصدر نفسه ص 114 .

(8) احمد كمال ، المصدر السابق ص 60 .

المبحث الثالث

دوافع الغزو الروسي في الامارات الاسلامية وموقف بريطانيا منه 1860 - 1873م

تمثل هذه المنطقة بعض الامارات الاسلامية التقليدية (خيوة - بخارى - خوقند - مرو) والتي كانت اداة الحكم فيها من تراث العصور الاسلامية الوسطى - ان صح التعبير - اقتربت دولتان احدهما وصفت بأنها امبراطورية اوتقراطية اقطاعية مختلف توسيعه يملؤها حقد صليبي على كل ما هو مسلم⁽¹⁾.

بينما كانت الاولى تمتد اطرافها من الهند الى مناطق قريبة من تلك الامارات ، كانت روسيا قد توصلت في توسعها الى مشارف المنطقة الاسلامية واصبحت هدفاً توسيعياً لقيصر روسيا وحكومته⁽²⁾.

ومما ساعد حكومة روسيا على التوسع في هذه المناطق ان أوربا كانت تجتاز مرحلة دقيقة من تاريخها فبعد حرب القرم وحروب الوحدة الايطالية (1859)⁽³⁾ لم تهتز أوربا بحرب كبرى حتى بدأت بروسيا تنظر كعملاق عسكري يسعى الى تحقيق الوحدة الالمانية بالحديد والنار على يد تمارك⁽⁴⁾ وخاصة عندما اقتحمت المانيا حرباً على الامبراطورية النمساوية (1866) ثم حرباً ضد فرنسا (1870) وكانت المانيا خلال ذلك قد احرزت نجاحاً كبيراً في توحيد روسيا عندما شنت حربها ضد النمسا وفي كل من روسيا والنمسا عندما هاجمت فرنسا .

كل هذا اعطى لروسيا الفرصة لكي تعمل في جهة آسيا دون ان تخشى من صدام كبير تشارك فيه

أوربا يمنعها من تحقيق اهدافها في وسط آسيا وحتى اذا سمحت حكومات أوربا - التي كانت تخشى من القوة البروسية - توسع روسي في وسط آسيا ، فان هذا التوسع كان على حساب امارات تنظر اليها حكومات أوربا ترثها الى المناطق البدائية المختلفة التي لا تعد عليها، فضلاً عن ان الخلاف الديني كان يستبعد وجود اي تعاطف بين الدول الاوربية والمناطق الاسلامية النائية المهتدة بالتوسع الروسي⁽⁵⁾.

- دوافع الغزو الروسي في وسط آسيا :

هناك عوامل عدة دفعت الروس للتوسع في اواسط آسيا يأتي في مقدمتها العامل السياسي، اذا اعتبرت هذه المنطقة هي المتنفس الوحيد السياسي والعسكري للتوسع الروسي كانت الدول الاوربية تقف بالمرصاد امام محاولات الروس للتوسع في القارة الاوربية او على حساب الدولة العثمانية بل ان يعطي دول اوربية كانت تشجع روسيا على السير في سياستها التوسعية مسوغة ذلك على انه عمل انساني لنشر الحضارة والتقدم وسط جماعات بربرية⁽⁶⁾، كما كان ضمن الاهمية السياسية لهذه المنطقة هو نمو الرأسمالية الروسية وبحث روسيا عن مستعمرات تستطيع ان تستنزف منها المواد الخام، واسواق تنقل المنتجات الروسية، كما ان صناعة الانسجة الروسية الناشئة كانت بحاجة الى مصادر للقطن الرخيص وايادي زراعية عاملة⁽⁷⁾.

كذلك كانت هناك عوامل داخلية في الامارات الاسلامية ساعدت على التوسع الروسي فيها ومنها التفكيك الداخلي اذ ان النظام القبلي هو السائد في كل

(1) المصدر نفسه ص 60 .

(2) محمد حسن ، المصدر السابق ص 38

(3) نوري عبدالحميد ، المصدر السابق ص 117 .

(4) عبد الجبار مصطفى النعيمي ، المصدر السابق ص 23 .

(5) نوري عبدالحميد ، المصدر السابق ص 118 .

(6) Bolqar , Demtraiss fnqland 44 cerrtal Asiar iq16 .

(7) محمد حسن ، المصدر السابق ص 43 .

ادرك امير بخارى خطورة الموقف بعد استيلاء الروس على قوقند فقد استعد الى مواجهة الخطر الروسي خاصة بعد الاستفزازات التي قامت بها السلطات الروسية ضده⁽⁴⁾.

فقد تبين له ان بلاده اصبحت الهدف التالي للزحف الروسي، فارسل في طلب مسانده خيوة، والقبائل التركمانية في اواخر 1865 ساعياً الى تكوين تحالف اسلامي، ولكن العداوة بين جميع الاطراف في المنطقة لم تكن قد خمدت بعد ثم باءت محاولة الفشل، فأضطر الى مواجهة القوات الروسية فراد وضع هذا فقد خاضت بخارى الحرب ضد الروس ونجحت في اخراج القوات الروسية في جيزاك⁽⁵⁾ كانت وزارة الخارجية الروسية ترغب في اتخاذ اجراءات شديدة ضد بخارى ولكنها كانت ترى بان الظروف السياسية غير مهيئة لتبني السياسة فقد كانت هناك مشاكل اكثر الحاحاً منها مثل:

- تحسين العلاقة مع التركمان .
 - تثبيت الحكم الروسي في التركمان .
 - تنمية التجارة الروسية في وسط آسيا⁽⁶⁾ .
- اجتمعت التقارير الواردة في روسيا في خريف 1871 على تجديد روسيا غزو وخيوة، ولكن انشغال روسيا في جبهات عديده دعا حكومته الى التخلي عن ذلك المشروع للمرة الثانية⁽⁷⁾.

ادرك سيد محمد نعيم (امير خيوة) الخطر الذي يهدد بلاده فروسيا هذه المرة عازمة بالفعل على تنفيذ اغراضها ولا بد من نصير له . فأرسل مندوباً عنه الى حكومته الهند البريطانية، ولكنه لم يتلقى المساعدة . حاول سيد محمد رحيم الوصول الى اتفاق مع الغزاة

من قوقند وبخارى وخيوة ومرو، وكان منصب الخان أو الامير هدفاً لكل قبيلة أو عشيرة تشعر بقوتها للقيام بمظاهرة لدفع احد زعمائها اليها وحينما تنجح العشيرة في مغامرتها تلك فان الصراع حول منصب الخان ينشب بين افرادها أو بين افراد اسرة الامير نفسه، وهذا الوضع ادى الى تفتت البناء الاجتماعي والسياسي للأمارات وقد استغلت روسيا هذا التفكك واخذت تدعم العناصر المتمردة الامر الذي ادى الى تصدع الجبهة الداخلية في تلك الامارات . وقد نجحت روسيا في اثاره العداوة بين الامارات ومن ثم دفعتها الى معارك جانبية فيما بينهم لاستنزاف طاقتها البشرية والاقتصادية لتحقيق سياستها التوسعية⁽¹⁾.

- موقف الامارات الاسلامية من التوسع الروسي:

كانت الامارات الاسلامية في وسط آسيا تفقد وحدة الصف ابان التوسع الروسي نحوها بالرغم من شعور الخوف الذي كان يمتد بها لاقتراب الغزو الروسي منها⁽²⁾. فقد اعتمدت القوات الروسية في السيطرة على الامارات الاسلامية اسلوب الحصار والخنقة، وكانت اسلحتها اكثر تطوراً من اسلحة القوات الاسلامية في حين اعتمدت القوات الاسلامية في معاركها مع الروس على اسلوب الكر والفر على الرغم من ذلك لم يكن الطريق سهلاً امام القوات الروسية فقد احرقتها قوات قوقند الجيش الروسي في مدينة طشقند، ولم تنجح روسيا في بسط سيطرتها على قوقند الا بعد ان قطعت مياه نهر شيرشيك الذي يعتبر المصدر الرئيسي لإمداد قوقند بالمياه واستطاعة في النهاية ان يستولي على قوقند في 28 أيار 1865⁽³⁾.

(1) نوري عبد الحميد، المصدر السابق ص 118 .

(2) محمد حسن، المصدر السابق ص 44 .

(3) Becker , se , mour: rossias protecoresin ,Asia , p69

(4) محمد حسن، المصدر السابق ص 51 .

(5) Becker , sey mour : rassias proteetatesin central Asia, p69 .

(6) محمد حسن، المصدر السابق ص 53 .

(7) المصدر نفسه، ص 55.

احتلال الروس لكراسوفودك محذرة باللجوء الى القوة لطردهم منها⁽³⁾.

ترك التصرف الخيوي هذا انطباعاً لدى القيادة العسكرية الروسية في وسط آسيا بان خيوة تسعى الى التحرش بروسيا ومن ثم فلا سبيل امامها غير معاقبة الامير على مشاغبتة وقدم في هذا الخصوص الجنرال كوفمان اقتراحاً الى وزير الحربية الروسية يتضمن خطة لغزو خيوة من جبهتين الاولى من التركستان الروسية والثانية من القوقان لكن الحكومة الروسية كانت ترى بان الظروف السياسية .

وقد تجددت الاشتباكات بين الطرفين ونجح في ذلك الوقت البخاريون في محاصرة القوات الروسية الموجودة في سمرقند وفتحوا على الروس عدة جبهات، الامر الذي دفعهم الى بعثة قواتهم ، ولم يستطع الروس القضاء على قوة بخارى ، الا بعد استمالة الحاكم العام لتركستان الجنرال كوفمان لاحد القادة البخاريين وبذلك نجح في تصريح الجبهة البخارية ، ولم يجد امير بخارى مطشر الدين خان عن الخضوع التام للروس عام 1868 واعادة القيادة العسكرية الروسية الى السلطة في الخانة على ان ينفذ التعليمات التي تحيلها عليه السلطات الروسية⁽⁴⁾.

ازاء هذا التطور طلب مظفر الدين المساعدة من الدولة العثمانية وكان القصد من ذلك هو ان يحث الدولة العثمانية على اشعال روح الجهاد ضد الروس نظراً لمكانتها الروحية في العالم الاسلامي وللحق الذي تكنه الروس من جراء عملياتهم العدوانية على اراضيها كما بعث رسالة الى حكومة الهند بهدف كسب دعمها وتأييدها للتحالف الذي كان يتصوره⁽⁵⁾.

الروس واطهر ميله لقبول الشروط الروسية. ولكن كوفمان رفض عرض الامير وطالبه بان يستسلم بدون قيد او شرط حينما شعر الامير بان القوات الروسية لا محاولة متقدمة نحو عاصمته قرر الهرب الى الاراضي التركمانية ودخل كوفمان العاصمة دون اطلاق اية رصاصة ، وكون مجلساً لإدارة دفة الامور في البلاد⁽¹⁾.

ارسل الجنرال الى الامير الخيوي يطالبه بالعودة الى خيوة وتوعده بالانتقام منه اذا رفض الخضوع له ولم يجد سيد رحيم امامه غير الاستجابة للطلب الروسي بعد حصوله على ضمانات روسية بعدم معاقبة وارجاعه الى الحكم . وعاد الامير الى خيوة وسلم نفسه وراءه الى القائد الروسي وفي 12 يونيو 1873 اصدر خان خيوة منشوراً اعلن فيه تحرير جميع العبيد الروس وانهاء الرق. اثار الزحف الروسي مخاوف الخيوليين، فطالب اميرهم روسيا تجديد الحدود بين البلدين وان يكون نهر سيحون الحد الفاصل بين الدولتين الاردن القيادة الروسية لان الخيار العسكري كان صعباً لانشغال روسيا في جبهات عدة، ولكن امير خيوة استمر في اظهار مشاعره غير الودية نحو الحكومة الروسية، الامر الذي ادى الى اتهامها بالتواطؤ مع الجماعات التي تقوم بنهب القوافل التجارية واسترقاق الروس الذين وقعوا بين ايديهم⁽²⁾.

قام الجنرال كوفمان بأرسال ثلاث بعثات استكشافات الى المناطق المجاورة لخيوة نفسها وقد اثار هذا التصرف امير خيوة الذي ارسل مع نهاية عام 1871 سفارات الى بطرسبورج للاحتجاج على ملوك كوفمان مطالبته بالعمل على تحديد الحدود بين الدولتين واقترحت من جانبها بان يكون نهر سيحون الادنى هو الحد الفاصل بينهما واحتجت في ابريل 1870 على

(3) المصدر نفسه ، ص 119 .

(4) المصدر نفسه ، ص 119 .

(5) محمد حسن ، المصدر السابق ص 44 .

(1) المصدر نفسه ، ص 55 .

(2) نوري عبدالحميد ، المصدر السابق ص 117 .

حقداً على كل مسلم ، وزاد من المخاوف الروسية انها كانت تتوقع من وراء المحاولة العثمانية ان يمتد النفوذ البريطاني الى الامارات الاسلامية المجاورة لها وبالتالي تفوت على روسيا الفرصة في تحقيق اطماعها التوسعية في المنطقة ولذلك تحركت سريعاً في وجه هذه المحاولة واثارة العداء القديم بين القوى المحلية في الامارات الاسلامية ، ولكنها لم تنجح في ان تقيس جداراً في وجه التغلغل البريطاني ، فقد استأنفت بريطانيا ارسال المبعوثين الى بخارى وسمرقند وافغانستان، الامر الذي اثار مخاوف روسيا من جديد ، ولكنها لم تتحرك سريعاً لوقف هذا النشاط البريطاني ، فقد كان يشغلها تعقيدات الازمة العثمانية قبل انفجار حرب القرم⁽⁵⁾ .

وفي العام التالي ظهرت حرب القرم التي اضعفت موقف روسيا في وسط آسيا، وكان ذلك ان طلبت بريطانيا من ايران الواقعة تحت ضغط الروس شبه المتواصل في ذلك الوقت التخلي عن حيرات على اعتبار انها تابعة لأفغانستان كجزء من المخطط البريطاني لأبعاد ايران وبالتالي روسيا عن هذه المنطقة⁽⁶⁾ .

وخلال تعرض بخارى للزحف الروسي، ارسل موظفي الدنيا خان امير بخارى عدة سفارات الى الهند لطلب المساعدة البريطانية ولم ترد حكومة الهند رداً ايجابياً على تلك السفارات لأنها كانت مشدودة الى سياسة الحاكم العام للهند المستر جون لورانس (184 - 1868) الذي طبق سياسته الهادئة والتي تتضمن الاهتمام البريطاني داخل شبه القارة الهندية وحدودها الشمالية عن طريق اقامة المراكز الحربية في تلك الجبهة .

ولم ينتج عن محاولته هذه الا مساعدة عسكرية قدمتها افغانستان في شكل قوات نظامية بلغ تعدادها الفين من الجنود وقد تمكنت روسيا من جذب هذه القوات الى جانبها قبل اندلاع القتال بين الطرفين عن طريق الرشوة التي قدمتها للقائد الافغاني⁽¹⁾ .

- الموقف البريطاني من التوسع الروسي في الامارات الاسلامية :

يمكن وصف الموقف البريطاني تجاه التوسع في كل من قوقند وبخارى بالسلبية رغم ان الوجود البريطاني بم يكن غائباً عن المنطقة فقد توغل المبعوثون الانجليز الى مدينة بخارى وكان ظهورهم كباعث للقلق الروسي 1830 ولكن ذلك الخطر الذي تصوره الروس تبدد وقتياً بعد هزيمة بريطانيا في الحروب الافغانية الاولى 1838-1842⁽²⁾ والتي نتج عنها اعتراف بريطانيا بالأمير دوست محمد حاكماً لأفغانستان، واتبع حكام الهند والبريطانيين سياسة عدم التدخل في الشؤون الافغانية، ثم عقدت بريطانيا معاهدة مع افغانستان عام 1855 وعام 1857 لمواجهة نوايا كل من روسيا وايران التوسعية باتجاه افغانستان⁽³⁾ .

رجعت المخاوف الروسية من جديد نتيجة نشاط المبعوثين الاتراك الذين كان قصدهم ربط جميع امارات وسط آسيا الاسلامية بالدولة العثمانية⁽⁴⁾ وكانت روسيا تخشى ان يؤدي النشاط العثماني في هذه المنطقة الى تكوين جبهة اسلامية متحدة مجاورة لأراضيها التي تشتعل

(1) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2004م ، ص 119

(2) مي فاضل ، المصدر السابق ص 21-22 ، منتهى طالب ، المصدر السابق ، ص 186 .

(3) محمد حسن ، المصدر السابق ص 46 .

(4) علي حيدر سليمان ، المصدر السابق ص 318-319 .

(5) محمد حسن ، المصدر السابق ص 48 .

(6) المصدر نفسه ، ص 62 .

مهمته وقد خوله الخان حق تفتيش اي بيت يشك في وجود اسرى أو رهائن روس بداخلة وقد ادى الموقف البريطاني هذا الى دفع الامور بين خيوة وروسيا بعيداً عن مرحلة الخطر⁽³⁾.

بعد هزيمة روسيا في حرب القرم تلاشى خوف بريطانيا من السياسة الروسية في اواسط آسيا الاسلامية، ولكنة ظهرت ثانية خاصة بعد النجاح السياسي والعسكري الذي حققته روسيا في منطقة وسط آسيا الاسلامية منذ 1865 بل اخذ هذا الشعور يتبلور في معنى ان تقدم روسيا في وسط آسيا بمعنى عدم تقدم بريطانيا. وحينما لم تعد حكومة الهند الى تحديد واضح بشأن السياسة التي يجب ان تتبناها تجاه التوسع الروسي في وسط آسيا قرر الحاكم العام للهند المستر جون لورانس نقل هذه المشكلة الى حكومة لندن التي بدأت تشعر بالقلق تجاه السياسة الروسية في المنطقة وكانت تخشى من ان يتواصل التقدم الروسي الى بقية الامارات الاسلامية التي لم تخضع بعد للسيطرة الروسية مثل خيوة ومرو⁽⁴⁾.

ساد الاعتقاد بين الحكومتين الروسية والبريطانية بضرورة تحديد مصالح كل منهما في الاراضي الاسلامية، واقترحت في هذا الخصوص انه من الافضل لكلا الطرفين ان تكون هناك ولايات مستقلة حازمة بين النفوذ البريطاني والروسي، ووجدت بريطانيا في نهر جيحون أهم عارضة طبيعية جغرافية، فكل الاراضي الواقعة على الضفة اليسرى من حصة روسيا، وما يقابلها على الضفة اليمنى (افغانستان) تكون خاضعة للنفوذ البريطاني⁽⁵⁾. وبالرغم من ان هذا اعتراف من جانب الحكومة البريطانية النفوذ الروسي في الاراضي التي تقع على الشاطئ الايسر لنهر جيحون الا ان

- موقف بريطانيا من التوسع الروسي في بخارى :
ظلت بخارى تراقب عن بعد مسرح الاحداث وحينما وجد اميرها ان الموقف في صالح روسيا ارسل مهنئاً القيصر على النجاح الذي حققته قواته في خيوة، وشكره على الاراضي التي ضمت الى بخارى واعتبر ذلك تأكيداً لرباط الصداقة والمحبة بين روسيا وبخارى. ومن جهة اخرى فقد ارسل الى الجنرال كوفمان عدة رسائل الى بخارى، وافغانستان موضعاً تطور الازمة مع خيوة، والقى بالمسؤولية عليها وان بلاده لا ترغب على حد قوله في التوسع على حساب خيوة أو في نشر نفوذ بلاده عليها، فقد ارجع اميرها الى منصبه، وان روسيا لا تقصد من وراء تحركها العسكري غير القضاء على تجار الرقيق وهذا يؤكد ان الاطماع السياسية الروسية كانت تختفي وراء دوافع انسانية⁽¹⁾.

- موقف بريطانيا :

تميزت السياسة البريطانية تجاه النشاط الروسي في خيوة بإيجابية اكثر من بخارى والاعتقاد البريطاني في ذلك الوقت ان خيوة هي المفتاح الشمالي لحدودها الهندية وبذلك نجد بريطانيا تتحرك سريعاً حينما بدأت روسيا استعداداتها العسكرية ضد خيوة خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر لأنها كانت تخشى ان تكون الهند الخطوة التالية لتلك الاستعدادات، فقامت بالوساطة بين الطرفين في اواخر سنة 1839 وارسلت الكولونيل شكسبير الى خيوة بهدف دراسة اسباب تدمير روسيا والعمل على ازلتها⁽²⁾.

وقد قابل الخان المندوب البريطاني بكل مودة واعلنا استعداداه لتقديم جميع المساعدات من اجل نجاح

(1) المصدر نفسه ص 63، ابراهيم عبد الطالب، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة، عمان الاردن، دار غيداء للنشر، 2009م، ص 17.

(2) محمد حسن، المصدر السابق ص 63.

(3) محمد حسن، المصدر السابق ص 64.

(4) المصدر نفسه، ص 64.

(5) ابراهيم عبد الطالب، المصدر السابق، ص 17-18.

هوامش البحث

- 1 - نوري عبدالحמיד العاني وآخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاص ، ط1 ، مكتب الصحراء ، بغداد ، 2000م ، ص111 .
- 2 - المصدر نفسه ، ص 111 .
- 3 - جمال حمدان ، انماط من البيئات ، عالم الكتاب ، القاهرة ، د.ت ، ص 58 .
- 4 - ابراهيم احمد زقانة ، الجغرافية السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 3 ، 1966 ، ص 19 .
- 5 - نوري عبدالحמיד ، المصدر السابق ص 112 .
- 6 - جمال حمدان ، المصدر السابق ص 60 .
- 7 - محمد خميس الزوكة ، اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، 1992 ، ص 54 .
- 8 - ارمنيوس فامبري ، تاريخ بخارى ، ترجمة احمد محمود الساداتي ، القاهرة ، د.ت ، ص 505 .
- 9 - حسين عارف العبيدي ، الهوية الاقليمية للجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، الدراسات الدولية ، مركز بحوث جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد الثاني 1993 ، ص 8 .
- 10 - محمد حسن العيله ، اواسط اسيا الاسلامية بين الانقراض الروسي والحذر البريطاني ، الدوحة ، دار الثقافة ، 1986 ، ص 22 .
- 11 - المصدر نفسه ص 24 .
- 12 - مي فاضل ، مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد 2004 ، ص 21-22 .
- 13 - في 1258م ولد لارطغرل ابنه عثمان الذي تنتسب اليه الدولة العثمانية وهي السنة التي غزا فيها المغول بقيادة هولاءو بغداد عاصمة الخلافة العثمانية ،

نفوذها في المنطقة وكانت روسيا تميل الى الاتجاه نفسه، ووجدت بريطانيا في نهر جيحون الحد السياسي والجغرافي لأفغانستان ولما كانت روسيا لم توفد نفوذها بعد في المنطقة الاوزبكية فقد وافقت على العرض البريطاني فد نفوذها بعد في المنطقة الاوزبكية فقد وافقت على العرض البريطاني .

على ان الموافقة الروسية كانت مرحلية ليس الا فكانت تخشى اذا ما عارضت ذلك ان تثير سخط بريطانيا وبالتالي تقوم بعرقلة الخطة الروسية التوسعية وحينما سيطرت روسيا على خيوة ، توقفت بريطانيا ان تواصل روسيا سياستها التوسعية صوب الجنوب تجاه الاراضي الافغانية الدولة الحاجزة لوجودها في الهند فاتصلت بالحكومة الروسية الى افغانستان وان ما فعلته في خيوة انما هو اجراء لابد منه لمعاينة امير خيوة الذي شجع على حد زعيم روسيا اعمال القرصنة والسلب والنهب والرق وانما مجبرة على ما فعلته لإرجاع السكينة والهدوء للمنطقة تقبلت بريطانيا وجهة النظر الروسية هذه ، بل اتخذتها حجة لإسكات الاصوات البريطانية التي كانت تطالب بتبني سياسة .

نشطة في وسط آسيا الاسلامية فقد ظلت المنافسة الاستعمارية بين كل من روسيا وبريطانيا في المناطق الاسلامية قابلها رد فعل بريطانيا مقاومة من خلال اساليب عدة، منها عن طريق الضغط العسكري (القوة العسكرية) او عن طريق السياسة الدبلوماسية او عن طريق اثارة الامارات الاسلامية ضد الوجود الروسي وقد استخدمت بريطانيا هذا الاسلوب في عدم امير خيوة ضد روسيا ومحاربة القوات الروسية بكل الوسائل الممكنة .

- ص 93 ، دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص 104 .
- 25 - احمد خان ، كان ضابطاً في جيش نادر شاه وبعد وفاة نادر شاه استغل وفاة نادر ليعلن قيام دولة افغانستان ، للمزيد ينظر : نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 136 .
 - 26 - منتهى طالب سلمان ، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، جامعة بغداد كلية التربية للبنات ، 2011 ، ص 185 .
 - 27 - محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 29 .
 - 28 - مي فاضل ، المصدر السابق ص 186 ، نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 138-139 .
 - 29 - اكرم عبدالله الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة -1965-1994 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص 28 .
 - 30 - مي فاضل ، المصدر السابق ص 27 ، منتهى طالب ، المصدر السابق ، ص 187 .
 - 31 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 137 .
 - 32 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 37 .
 - 33 - جواهر لآل نهرو ، من السجن الى الرئاسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ط 2 ، د.ت ، ص 187 .
 - 34 - محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 38 .
 - 35 - عبداللطيف بندر اوغلو ، نظرة الى اذربيجان اوزباكستان ، تركمانستان ، كازاخستان ، قرغيزستان ، نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1997 ، ص 16 ، محمد حسن ، المصدر السابق ص 33 .
 - 36 - للمزيد عن حرب القرم (1854-1859) ينظر علي حيدر سليمان ، المصدر السابق ، ص 318 .
 - 37 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 137 .
 - 38 - المصدر نفسه ص 114 .
 - للمزيد ينظر : علي الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل العثمانية النهوض والسطوط ، بيروت ، دار المعرفة ، ط 2 ، 2005 ، ص 42 .
 - 14 - محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 42 .
 - 15 - حسين عارف العبيدي ، المصدر السابق ، ص 370 .
 - 16 - علي محمد الصلابي ، المصدر السابق ، ص 370 .
 - 17 - علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، بغداد دار واسط للدراسات ، ط 1 ، 1991 ، ص 208 .
 - 18 - المصدر نفسه ، ص 208 .
 - 19 - محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 26 .
 - 20 - احمد عادل كمال ، الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم ، القاهرة ، دار السلام ، 2006 ، ص 79 .
 - 21 - عرفت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة الى الشليخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي (-1253 1334م) ، للمزيد ينظر : الجواهري ، صراع القوى السياسية في الشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني ، الموصل ، 1990 ، ص 49 .
 - 22 - عباس الكبير ، اعتلى الشاه عباس الكبير العرش في عام 1587م استطاع الشاه عباس من انقاذ ايران من حالة التدهور والانقسام الى قوة الوحدة للمزيد ينظر : دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد ، دار الكتب المصري ، القاهرة ، 1985 ، ص 87 .
 - 23 - محمد حسن ، المصدر السابق ، ص 28 .
 - 24 - للمزيد من معاهدة 1907 ، ينظر : ابراهيم خليل و خليل مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، دار ابن الاثير ، 1993 ،

- 39 - احمد كمال ، المصدر السابق ص 60 .
- 40 - المصدر نفسه ص 60 .
- 41 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 38 .
- 42 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 117 .
- 43 - عبد الجبار مصطفى النعيمي ، المصدر السابق ص 23 .
- 44 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 118 .
- 45- Bolqar , Demtraiss fnqland 44 cerrtal Asiar iq165 .
- 46 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 43 .
- 47 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 118 .
- 48 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 44 .
- 49- Becker , se , mour: rossias protecoresin ,Asia , p69 .
- 50 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 51 .
- 51- Becker , sey mour : rassias proteetatesin central Asia, p69 .
- 52 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 53 .
- 53 - المصدر نفسه ، ص 55 .
- 54 - المصدر نفسه ، ص 55 .
- 55 - نوري عبد الحميد ، المصدر السابق ص 117 .
- 56 - المصدر نفسه ، ص 119 .
- 57 - المصدر نفسه ، ص 119 .
- 58 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 44 .
- 59 - رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2004 م ، ص 119 .
- 60 - مي فاضل ، المصدر السابق ص 21-22 ، منتهى طالب ، المصدر السابق ، ص 186 .
- 61 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 46 .
- 62 - علي حيدر سليمان ، المصدر السابق ص 318-319 .
- 63 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 48 .
- 64 - المصدر نفسه ، ص 62 .
- 65 - المصدر نفسه ص 63 ، ابراهيم عبد الطالب ، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة ، عمان الاردن ، دار غيداء للنشر ، 2009 م ، ص 17 .
- 66 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 63 .
- 67 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 64 .
- 68 - المصدر نفسه ، ص 64 .
- 69 - ابراهيم عبد الطالب ، المصدر السابق ، ص 17-18 .
- 70 - محمد حسن ، المصدر السابق ص 63 .

المصادر

اولاً : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

- 1- ابراهيم احمد زقانة، الجغرافية السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 3 1966 .
- 2- ابراهيم خليل و خليل مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، دار ابن الاثير 1992 .
- 3- ابراهيم عبد الطالب ، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة ، عمان ، الاردن ، دار غيداء للنشر 2009 م .
- 4- احمد عادل كمال ، الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم ، القاهرة ، دار السلام 2006 .
- 5- ارمينيوس فامبري ، تاريخ بخارى ، ترجمة : احمد محمود الساداتي ، القاهرة ، د ، ت .
- 6- جمال حمدان ، انماط من البيئات ، عالم الكتاب ، القاهرة ، د ، ت .

والمعاصر ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،
2011 .

18- نوري عبدالحميد العاني وآخرون ، تاريخ اسيا
الحديث والمعاصر ، ط1 ، مكتب صخر ، بغداد ،
2000 م .

ثانياً : المصادر الاجنبية :

- 1- Becker , se .mour: rossias protecoresin
Asia.
- 2- Becker , sey mour : rossias protecoresin
central Asia .
- 3- Boulqar , Demtriass fnqland reassiain
44 central Asia .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. اكرم عبدالله الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية
في افغانستان وازمة السلطة 1965- 1994 ،
اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم
السياسية ، جامعة بغداد ، 1997 .
2. مي فاضل ، مجد الربيعي ، التطورات السياسية في
افغانستان 1929-1973 ، اطروحة دكتوراه
(غير منشورة) كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد
2004 .

7- جواهر لآل نهرو، من السجن الى الرئاسة ، دار
العلم للملايين ، بيروت ط2 ، د، ت .
8- الجواهري، صراع القوى السياسية في الشرق العربي
من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني ، الموصل
1990 .

9- حسين عارف العبيدي، الهوية الاقليمية
للجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى ،
الدراسات الدولية ، مركز بحوث جريدة الجمهورية،
بغداد ، العدد الثاني 1993 .

10- دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة
عبدالمنعم محمد، دار الكتب المصري، القاهرة
1985 .

11- رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا
الحديث والمعاصر، القاهرة، عين للدراسات
والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2004 م .

12- عبداللطيف بندر اوغلو ، نظرة الى اذربيجان
اوزباكستان ، تركمانستان ، كازاخستان ، قرغيزستان ،
نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية ،
بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1997 .

13- علي الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل العثمانية
النهوض والسطوط ، بيروت ، دار المعرفة ، ط1 ،
1991 .

14- علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية
الحديثة، بغداد دار واسط للدراسات ، ط1 ، 1991 .

15- محمد حسن العيله ، واسط اسيا الاسلامية بين
الانقراض الروسي والحذر البريطاني ، الدوحة ، دار
الثقافة ، 1986 .

16- محمد خميس الزوكة ، اسيا دراسة في الجغرافية
الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، 1992 .

17- منتهى طالب سلمان ، موجز تاريخ اسيا الحديث

